

كان هناك سلطان له ثلاثة أبناء وابنة أخت، والأميرة ابنة أخيه نورونيهار، وكانت الأميرة نورونيهار ابنة الأخ الأصغر للسلطان الذي توفي وترك الأميرة في سن صغيرة حيث أخذ السلطان على عاتقه رعاية تعليم ابنته، واقترح تزويجها عند وصولها إلى سن مناسبة، وعقد تحالف مع أمير مجاور بهذه الطريقة. لأنني لم أتمكن من إقناعكم بعد الآن بأن تتنازلوا عن الأميرة ابنة عمكم، أعتقد أنه لا بد أن يسافر كل شخص منكم على حدة إلى بلدان مختلفة، أما بالنسبة لنفقات السفر سأعطي كل واحد منكم مبلغاً من المال، حتى يكونوا أكثر استعداداً للذهاب في صباح اليوم التالي وفقاً لذلك، وانطلقوا جميعاً عند نفس بوابة المدينة وكان كل منهم يرتدي زي التاجر، وفي الليل عندما كانوا على العشاء معاً وافقوا جميعاً على السفر لمدة عام واللقاء في ذلك المنزل، بعد أن تعانقوا وتمنوا لبعضهم البعض النجاح، وبعد أن علم أن هناك أربعة أقسام رئيسية حيث كان التجار من جميع الأنواع يبيعون سلعهم ويحتفظون بالمتاجر وفي وسطها كانت القلعة أو بالأحرى قصر الملك، ذهب إلى أحد هذه الأقسام في اليوم التالي. كانت المحلات كلها بنفس الحجم وكل من يتعامل في نفس النوع من البضائع يبيع في شارع واحد، تعددت المتاجر المجهزة بجميع أنواع البضائع من عدة أجزاء من الهند، والبورسلين من اليابان والصين والمنسوجات لدرجة أنه لم يكن يعرف كيف يصدق عينيه، ولكن عندما جاء إلى صائغي الذهب والمجوهرات، لأن الهنود محبين عظماء لتلك الزهور لدرجة أنه كان كل واحد منهم في يده وردة أو إكليل على رأسه، فأجابه البائع: إذا بدا لك هذا السعر باهظاً جداً فستكون دهشتك أكبر عندما أقول لك إن لدي أوامر برفع سعرها إلى أربعين حقيبة من المال، فأجاب الأمير حسين: بالتأكيد، أجب البائع: لقد خمنت ذلك يا سيدي وستمنى لو تمتلكه عندما تعرف أن كل من يجلس على هذه القطعة من النسيج يمكن نقله في لحظة إلى أي مكان يرغب فيه دون أن يوقفه أي عائق. بعد أن سمع الأمير هذا اعتقد بما أن الدافع الرئيسي لسفره هو من أجل الحصول على شيء نادر، وأنه لا يمكن أن يقابل أي شخص يمكن أن يمنحه المزيد من الرضا بمثل هذا البساط. قال للبائع: إذا كان هذا النسيج يتمتع بما أخبرتني به فلن أفكر في الدفع لك أربعين حقيبة من المال بل سأقدم لك هدية أيضاً، وبإذن من سيد المحل سنذهب إلى ساحة متجره الخلفي، فلن تكون هناك صفقة وستكون لك الحرية في التخلي عن الصفقة. وبعد أن حصلوا على إذن السيد، ذهبوا إلى ساحة المتجر الخلفي وجلس كلاهما عليه، وبمجرد أن أعرب الأمير عن رغبته في أن يتم نقله إلى شقته في الخان وجد نفسه في الوقت الحالي يجلس هناك، لذلك فقد حصل البائع على أربعين قطعة من الذهب وغادر فرحاً. وبهذه الطريقة أصبح الأمير حسين مالِكاً للنسيج، باختصار نظر إلى الأمر على أنه شيء مستحيل بالنسبة للأمرء إخوانه الصغار أن يجدوا أي شيء يمكن مقارنته به أو يقوته، ومن خلال الجلوس على نسيجه سيمنحه من أن يكون في مكان الاجتماع الذي حدده والده في ذلك اليوم، ولإطلاع نفسه على قوة المملكة وشرائعها وعاداتها ودينها، وبعدما أقام الأمير حسين في مملكة بيسناغار فترة، في تلك الأثناء كان الأمير علي الأخ الثاني للأمير حسين الذي صمم للسفر إلى بلاد فارس، ثم انضم إلى قافلة وبعد أربعة أيام من السفر وصل إلى شيراز، عاصمة مملكة بلاد فارس، من بين جميع البائعين الذين مروا للخلف وللأمام مع عدة أنواع من البضائع كانوا يعرضون بيعها كان مندهشاً قليلاً لرؤية شخص يحمل تلسكوباً عاجياً في يده يبلغ طوله حوالي قدم وسمك إبهام الرجل، لقد كان في صواب أمس ويمكنني أن أوكد لك أنه أحد أمهر البائعين لدينا، ستحكم عليه بنفسك سواء أكان يستحق هذه القيمة أم لا